فالشّكْلُ منها الغداةَ مُخْتَلِفٌ،
ذاكَ طِلابُ الضلالِ والفِتَنِ
قد قُلتُ، لَمَّا سَمِعتُ أَمرَهُمُ:
يا ربِّ، قد شَقّني[1] وأَحزنني
إليكَ أَشْكُو الذي أُصِبْتُ بِهِ،
لِتُدرِكَ التّبْلَ[2] لي، وتنصرَني
أَنْكَرَتْنِي اليَومَ بعدَ مَعْرِفَتي،
وبعْدَ جَرِّي إليكُمُ رَسَني
وَمَجْلِسي لَيْلةَ الخميسِ لَدَى الخيما
تِ، بينَ التِّلاعِ، والحُصُنِ
وَليلةَ السّبْتِ، إِذْ رَأَيْتِ لَنَا
بِالوُدِّ، والدّمعُ منكِ في سَنَنِ[3]
آثَرْتِ غَيري عليَّ ظالمَةً،
اللَّهُ بَيني وبينَكُمْ سَكني[4]
أَبْعَدَني اللَّهُ، إِذْ مَنَحْتُكُمُ
وُدِّي، وَأَصْفَيْتُكُم، وَأَسْحَقني!

عرفناك بالنعت

في رملة بنت عبد اللَّه بن خلف الخزاعية وهي أخت طلحة الطلحات:

[الخفيف]

أَصبحَ القلبُ في الحِبالِ رَهِينا،
مُقْصَداً[5] يومَ فارق الظّاعنينا[6]

(١) شقّني: أسقمني.
(٢) التبل: الثأر.
(٣) في سَنَن: في انصباب.
(٤) سَكَني: معتمدي، مقصدي.
(٥) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٠٣ـ ٢٠٤. والمقصد: الهدف المقتول.
(٦) الظاعنين: الراحلين.

عَـجِـلَـتْ حُـمّـةٌ[١] الـفـراقِ عَـلَـيْـنـا
بِـرَحِـيْـلٍ، ولـم نـخـفْ أَنْ تَـبِـيـنـا[٢]
لـم يَـرُعـنـي إلَّا الـفـتـاةُ، وَإلَّا
دمـعُـهـا فـي الـرّداءِ سَـحّـاً سَـنـيـنـا[٣]
ولـقـد قُـلْـتُ يـومَ مَـكَّـةَ سِـرّاً،
قـبـلَ وَشْـكٍ مـن بـيـنِـكُـم: نَـوّلـيـنـا
أَنـتِ أَهـوى الـعِـبـادِ قُـرْبـاً وبُـعْـداً،
لـو تُـنـيـلـيـنَ عـاشِـقـاً مـحـزونـا
قـادَهُ الـطّـرْفُ، يـومَ سِـرْنـا، إلـى الـحَـيْـ
ـنِ جِـهـاراً، ولـم يـخَـفْ أنْ يـحـيـنـا[٤]
فَـإذا نَـعْـجَـةٌ[٥] تُـراعـي نِـعـاجـاً،
وَمَـهـاً[٦] نُـجـلَ الـمـنـاظِـر[٧]، عِـيـنـا[٨]
فَـسَـبَـتْـنـي بِـمُـقْـلَـةٍ، وَبِـجِـيْـدٍ،
وَبِـوَجْـهٍ يُـضـيءُ لـلـنّـاظـريـنـا
قُـلـتُ: مـن أنـتـمُ؟ فـصـدّتْ وقـالـت:
أمُـبِـدٌّ سـؤالَـكَ الـعـالـمـيـنـا[٩]

---

(١) الحُمَّة: المقدّر.
(٢) تبين: تختفي.
(٣) سنيناً: مدْراراً.
(٤) الحين، بفتح الحاء: الموت، الهلاك.
(٥) نعجة: بقرة وحشية.
(٦) المها: البقر الوحشي.
(٧) نجل المناظر: واسعة العينين.
(٨) العِين، بكسر العين: ذوات العيون السود الواسعة.
(٩) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٠٤ـ ٢٠٥ و١: ٢١٠ وورد عجز البيت في لسان العرب ٣: ٨١ مادة «بدد». «والبداد» أن يُبِدّ المالَ القسوم فيقسم بينهم، وقد أبددتُهم المال والطعام. والاسم البَدّة والبِداد. والبُدَد جمع البُدَّة، والبُدُد جمع البِداد؛ وقول عمر بن أبي ربيعة:

أَمُـبِـدٌّ سـؤالَـك الـعـالـمـيـنـا؟

قيل معناه أمقسم أنت سؤالك على الناس واحداً واحداً حتى تعمهم.

قـلـتُ: بـالـلّـهِ ذي الـجـلالـة لـمّـا
أن تَـبَـلْـتِ الـفـؤادَ أن تـصـدقـيـنـا
أيُّ مـن تـجـمـعُ الـمـواسـمُ قـولـي،
وأبـيـنـي لـنـا، ولا تـكـتُـمـيـنـا[١]
نـحـنُ مـن ساكـنـي الـعـراقِ، وَكُـنَّـا
قَـبْـلَـهـا قـاطـنـيـنَ[٢] مـكّـةَ حِـيـنـا
قـد صَـدَقْـنـاكَ[٣] إِذْ سَـأَلْـتَ، فَـمَـنْ أنْـ
ـتَ؟ عـسـى أَنْ يَـجُـرَّ شـأنٌ شـؤونـا
وَنَـرَى أَنَّـنـا عَـرَفْـنـاكَ بِـالـنَّـعْـ
ـتِ بِـظَـنٍّ، ومـا قَـتَـلْـنـا يَـقِـيـنـا[٤]
بِـسَـوَادِ الـثـنـيّـتَـيـنِ، وَنَـعْـتٍ،
قَـدْ نَـرَاهُ لِـنـاظـرٍ مُـسْـتَـبِـيـنـا[٥]

قد رضينا

[الخفيف]

أَصْـبَـحَ الـقـلـبُ بِـالـقَـتـولِ حَـزِيـنـا،
هـائـمَ الـلُّـبِّ، لـو قَـضَـتْـهُ الـدّيـونـا
قـال: أَبْـشِـرْ، لـمّـا أَتـاهـا رَسُـولٌ،
قـد رَأَيْـنـا مـنـهـا لَـكَ الـيـومَ لِـيـنـا
إِنْ تَـكُـنْ بِـالـصَّـفـاءِ يـا صـاحِ هَـمّـتْ،
فَـلَـقَـدْ عَـنَّـتِ الـفُـؤادَ سِـنـيـنـا

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٠٥ على النحو التالي:
فَـرَأتْ حِـرصـي الـفَـتـاةُ، فـقـالـت خَـبِّـريـه مـن أجْـلِ مـن تـكـتـمـيـنـا؟
(٢) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة في الأغاني ١: ٢٠٤ـ ٢٠٥. وقاطنين، ساكنين.
(٣) صدقناك: أي صدقناك القول.
(٤) وما قتلنا يقينا: لم تبحث كثيراً حتى عرفناك من صفاتك المشهورة.
(٥) مستبينا: واضح الدلالة، ومعلوم لدينا من ما هو مشهور في قريش.